

أضف الى هذا أن اعفاء النافلة من الجماعة يمسك على البيوت حظها من البركة و الشرف بالصلوة فيها، ويمسك عليها حظها من تربية الناشئة على حبها والنشاط لها، ذلك لمكان القدرة في عمل الآباء والآمهات والآجداد والآجدات، وتأثيره في

---

1- العسرى هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى يكنى أبا هلال اللغوى، له كتاب الاوائل فرغ من تأليفه يوم الاربعاء لعشرين شعبان سنة 395.

شدّ الابناء اليها شدّاً يرسخها في عقولهم وقلوبهم، وقد سأله عبد الله بن مسعود رسول الله عليه وسلم أيهما أفضل: الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد فلان أصلى في بيتي أحب إلى من أن أصلى في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة. رواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه كا في باب الترغيب في صلاة النافلة من كتاب الترغيب والترهيب للإمام زكي الدين عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري، وعن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرة في بيته إلا الصلاة المكتوبة، رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه. وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم. وعنده صلى الله عليه وسلم قال: مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت، أخرجه البخاري ومسلم وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيحاً من صلاته، وإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً. رواه مسلم وغيره ورواه ابن خزيمة في صحيحه بالاسناد إلى أبي سعيد. والسنن في هذا المعنى لا يسعها هذا الاملاء.

لكن الخليفة قصد بما أمر به إلى التنظيم وجمع الناس؛ فأنه رجل تنظيم وحزم، وقد رافقه من صلاة الجماعة ما يتجلّى فيها من الشعائر بأجل المطاهر إلى ما لا يحسّن من فوائدتها الاجتماعية التي أشبع القول فيها علماؤنا الأعلام ممن عالجوها هذه الأمور بوعي المسلم الحكيم.

وأنت تعلم أن الشعّر الإسلامي لم يهمل هذه الناحية، بل اختص الواجبات من الصلوات بها، وترك النواقل للنواхи الآخر من مصالح البشر.

